



تغليط أبي جعفر النحاس لأحمد بن موسى اللؤلؤي في الوقف والابتداء: دراسة نحوية دلالية

أكرم فائز حسين*

جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، كلية القرآن الكريم وعلومه، قسم علوم القرآن، ليبيا

*akram.f.hossin@ius.edu.ly

الاقتباس: حسين، أكرم فائز. (2026). تغليط أبي جعفر النحاس لأحمد بن موسى اللؤلؤي في الوقف والابتداء: دراسة نحوية

دلالية. مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). (22)، 330-316.

<https://doi.org/10.36602/faj.2026.n22.17>

نشر إلكتروني في: 2026-09-23

تاريخ القبول: 2026-09-22

تاريخ التقديم: 2026-08-26

ملخص البحث

يتناول البحث علم الوقف والابتداء بوصفه علماً قارئياً أصيلاً تتداخل فيه البنية النحوية والدلالية والبلاغية، ويُعد ركيزة أساسية لضبط المعنى القرآني وتفسيره وصيانته من الخلل. وتتمحور إشكالية الدراسة حول بيان مدى دقة تغليط أبي جعفر النحاس (ت 338هـ) لأحمد بن موسى اللؤلؤي في كتابه القطع والائتناف في بعض المواضع القرآنية، وأثر ذلك في ضبط المعنى النحوي والدلالي. وتكمن أهمية البحث في إبراز القيمة العلمية لعلم الوقف والابتداء في خدمة التفسير والبيان القرآني، والكشف عن العلاقة بين النحو والدلالة في تحديد صحة الوقف أو خطئه، وإحياء التراث النحوي والبياني من خلال دراسة مقلنة. واعتمد الباحث المنهج الاستقرائي لتتبع المواضع التي غلط فيها النحاس اللؤلؤي وجمعها، والمنهج الوصفي التحليلي لعرض النصوص القرآنية والوقوف المختلف فيها، وتبيان رأيي اللؤلؤي والنحاس وتحليلهما نحويًا ودلاليًا وبلاغيًا، ثم تجميع الرأي الأقرب للصواب. وتوصل البحث إلى أن الخلاف بين النحاس واللؤلؤي ارتبط بالبنية النحوية والدلالية للنص القرآني، وأن تغليط النحاس للؤلؤي بُني في غالبه على أسس نحوية تراعي ارتباط العامل بالمعمول، والفعل بفاعله أو علته، والقول بمقوله، في حين استندت اختيلات اللؤلؤي في كثير من الأحيان إلى وجوه تفسيرية أو بلاغية أو اعتبارات متعلقة بأسباب التزول والقراءات القرآنية.

الكلمات المفتاحية: الوقف والابتداء؛ النحو؛ الدلالة؛ النحاس؛ اللؤلؤي.

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن علم الوقف والابتداء يُعدّ من العلوم القرآنية الدقيقة التي تتداخل فيها الجوانب النحوية والدلالية والبلاغية، إذ لا يقتصر أثره على الجانب الصوتي أو القرائي فحسب، بل يمتد ليؤثر في فهم النص القرآني وتفسيره، ويكشف عن أسرار بيانية.

وقد أولى العلماء هذا العلم عناية عظيمة، فصنّفوا فيه المصنفات، وحرّروا فيه الأقوال، وناقشوا فيه الآراء، لما له من أثر مباشر في تقرير المعنى القرآني وضبط دلالاته.

ومن أبرز المصنفات في هذا الباب كتاب (القطع والائتناف) لأبي جعفر النحاس (ت 338 هـ)، الذي جمع فيه أقوال العلماء في الوقف والابتداء، وناقشها في بعض الأحيان من منظور نحوي ودلالي، ومن بين تلك الأقوال أقوال أحمد بن موسى اللؤلؤي حيث نقل آراءه في الوقف والابتداء وغلّطه في بعضها.

ويأتي هذا البحث ليعالج المواضيع التي غلّط فيها أبو جعفر النحاس أحمد بن موسى اللؤلؤي، في عدد من الآيات القرآنية.

1. 2 أهمية البحث

إن أهمية هذا البحث تكمن في الآتي:

1- إبراز القيمة العلمية لعلم الوقف والابتداء في خدمة التفسير والبيان القرآني.

2- الكشف عن العلاقة بين النحو والدلالة في تحديد صحة الوقف أو خطئه.

3- يسهم في بيان قيمة التراث النحوي والبياني من خلال

دراسة مقارنة بين إمامين: اللؤلؤي والنحاس.

1. 3 أسباب اختيار الموضوع

1- أهمية الوقف في ضبط المعنى القرآني، وما يترتب على الخطأ فيه من خلل في الفهم والتفسير.

2- رغبة الباحث في الجمع بين التحليل النحوي والدلالي والبلاغي في دراسة نصوص قرآنية تطبيقية.

3- إثراء الاختلاف في الوقف والابتداء للدرس النحوي والبياني.

1. 4 أهداف البحث

1- تحليل المواضيع التي غلّط فيها أبو جعفر النحاس أحمد بن موسى اللؤلؤي نحويًا ودلاليًا، وبيان وجه الصواب فيها.

2- الكشف عن القيمة البلاغية للوقف الصحيح في النص القرآني.

3- تقديم دراسة تطبيقية تجمع بين النحو والدلالة والبلاغة في خدمة الوقف والابتداء.

4- إثراء المكتبة القرآنية بدراسة أكاديمية في هذا الباب.

1. 5 الإشكالية البحث

- ما مدى دقة تغليط النحاس للؤلؤي في المواضيع القرآنية؟
- ما أثر ذلك في ضبط المعنى النحوي والدلالي والبلاغي؟

2. منهج البحث

- المنهج الاستقرائي: تتبع المواضيع التي غلّط فيها النحاس اللؤلؤي وجمعها.

يكتسب علم الوقف والابتداء أهميته ومكانته من تعلقه بكلام الله عز وجل، إذ موضوعه هو القرآن الكريم من حيث الأداء السليم لتلاوته وضبط معانيه. وهو من أهم أحكام التلاوة التي يجب أن يعتني بها القارئ؛ إذ يعد الوقف والابتداء شطر الترتيل الذي أمر الله تعالى به في قوله: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: 4]. و"قد سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع عن معنى الترتيل فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف" (ابن الجزري، 1985 م، ص48)، ولأجل ذلك جعل بعض الأئمة تعلم الوقف واجباً.

وهذا العلم مأخوذ عن الصحابة فإنهم كانوا يتعلمون أين يقفون في تلاوتهم ليحسنوا فهم المعنى، وأين يقفون في حياتهم ليمثلوا الحكم ويعملوا بمقتضى الآية، قال ابن عمر رضي الله عنهما: (لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها) (النحاس، 1992 م، ص12) (أبو عبد الله الحاكم، 2018 م، ج1/ص235) (الداني، 2001 م، ص4).

وعلق أبو عمرو الداني قائلاً: "وفي قول ابن عمر دليل على أن تعليم ذلك توقيف من رسول الله ﷺ، وأنه إجماع من الصحابة (الداني، 2001 م، ص4).

وهذا العلم له أهميته للفقيه والمفسر، حيث "قال النكراوي: باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل" (السيوطي، 1974 م، ج1/ص283). فالوقف الصحيح يوضح المعنى ويكشف المذهب الحق.

- المنهج الوصفي التحليلي: وصف أقوال العلماء في المواضع المدروسة وذلك بعرض النص القرآني والوقف المختلف فيه وتوثيق الوقف، ثم بيان رأي اللؤلؤي ورأي النحاس، ثم تحليل نحوي ودلالي وبلاغي، ثم ترجيح الرأي الأقرب للصواب.

3. أهمية الوقف والابتداء في فهم دلالة النص القرآني

1.3 تعريف الوقف والابتداء.

تعريف الوقف لغة: هو الكف والمنع والحبس، تقول: وقفت الدار وقفاً، أي: حبستها في سبيل الله، ووقفت الرجل عن الشيء وقفاً، أي: منعه عنه. والموقف: الموضع الذي تقف فيه حيث كان (ابن منظور، 1414 هـ، ج9/ص359-360).

أما في الاصطلاح: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنقّس فيه عادةً بنية استئناف القراءة (ابن الجزري، ج1/ص240).

وأما الابتداء في اللغة: فهو افتتاح الشيء، يقال: بدأت الشيء، أي: فعلته ابتداءً، قال الراغب الأصفهاني: "بدأت بكذا وأبدأت وابتدأت، أي: قدّمت. والبدء والابتداء: تقديم الشيء على غيره ضرباً من التقديم" (الراغب الأصفهاني، 1412 هـ، ص113).

الابتداء اصطلاحاً: "الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف". (المرصفي، د.ت، ج1/ص392)

2.3 أهمية علم الوقف والابتداء في فهم النص القرآني وضبط دلالاته.

وقال ابن الجزري: بما أن القارئ لا يستطيع قراءة السورة أو القصة في نفس واحد، كان من الضروري أن يختار وقفاً من أجل التنفس والاستراحة، وكان عليه أن يتعين ابتداء بعده، وألا يكون هذا مما يغير المعنى أو يخل الفهم؛ لأنه بهذا يتضح الإعجاز وبه يحصل القصد (ابن الجزري، د.ت، ج 1/ص 225).

• توثيق الوقف:

لم أجد هذا الوقف لأحد من علماء الوقف والابتداء غير أحمد بن موسى (النحاس، 1992 م، ص 71) (الإخشيذ، 1440 م، ص 131).

• التحليل النحوي:

يرى أحمد بن موسى أن الجملة تنتهي عند قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وهو ما يقتضي استقلال المعنى عند هذا الموضع، بينما يذهب أبو جعفر النحاس إلى أن الحال ﴿مُصَدِّقًا﴾ مرتبطة بما قبلها ارتباطاً نحوياً دلالياً، فهي حال مؤكدة من الضمير في ﴿نَزَّلَهُ﴾، والعامل فيها فعل التنزيل، مما يمنع اعتبار الوقف تاماً، ووافق هذا التحليل ما قرره السمين الحلبي (السمين الحلبي، د.ت، ج 2/ص 21) حيث جعل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ حالاً من الفاعل أو المفعول في ﴿نَزَّلَهُ﴾، ثم بيّن أن ﴿مُصَدِّقًا﴾ حال مؤكدة إما من القرآن أو من جبريل، بحسب عود الضمير.

والحال المؤكدة هي التي تأتي بعد جملة اسمية لتأكيد الخبر وتقرير معناه ونفي الشك عنه، فلا تضيف معنى جديداً وإنما تثبت الخبر وتوضحه. ومن أمثلتها: (زيد أبوك عطوفاً)، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [فاطر: 31] (ابن بعيش، د.ت، ج 2/ص 21-22).

• التحليل الدلالي:

والحال المؤكدة في هذا الموضع تضيفي قوة تقريرية على النص، فهي تثبت أن التنزيل كان (مصدقاً لما بين يديه)، أي مطابقاً

وهذا العلم له ارتباط بالعلوم الأخرى ومن أهمها علوم العربية، حيث قال ابن مجاهد: لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءات، عالم بالتفسير والقصص، وعالم بالعربية؛ إذ بها نزل القرآن الكريم (النحاس، 1992 م، ص 18).

فالوقف يحتاج إلى النحو لفهم العلاقات الإعرابية، وإلى التفسير لمعرفة السياق، وإلى الفقه لتحديد المواضع التي يختلف فيها الوقف بحسب المذهب.

فعلم الوقف والابتداء علم أصيل متوارث عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين، وهو أساس في ضبط المعنى القرآني، وصيانة التفسير، ويظهر الإعجاز البلاغي، ولا غنى عنه للقارئ، ولا للفقيه، ولا للمفسر؛ لأنه يحدد مواضع الفصل والوصل التي يتوقف عليها فهم النص القرآني واستنباط الأحكام الشرعية.

4. المواضع التي غلط فيها أبو جعفر النحاس أحمد بن موسى اللؤلؤي

1.4 الابتداء بالحال المؤكدة.

الوقف على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، من قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 97].

قال أبو جعفر النحاس: "قال أحمد بن موسى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ تام،

قال أبو جعفر: هذا غلط لأن (لام كي) التي في ﴿لَتَكُونُوا﴾ متعلقة بـ﴿جَعَلْنَكُمْ﴾" (النحاس، 1992 م، ص 82).

• توثيق الوقف:

لم أجد هذا الوقف عن العلماء المتقدمين غير أحمد بن موسى اللؤلؤي (النحاس، 1992 م، ص 145) (الإخشيذ، 1440 م، ص 82) وتبعه بعض المتأخرين كالقسطلاني (القسطلاني، د.ت، ج 3/ص 275) والهبطي (الهبطي، 1991 م، ص 200).

• التحليل النحوي:

ذهب أحمد بن موسى اللؤلؤي إلى أن الوقف عند هذا الموضع تام، وعدّ أن الجملة قد استوفت معناها، بينما ردّ عليه أبو جعفر النحاس وعدّه غلطاً، معللاً بأن لام التعليل في قوله تعالى: ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ متعلقة بالفعل السابق ﴿جَعَلْنَكُمْ﴾، فلا يصحّ الفصل بينهما؛ فهي بيان لغاية الجعل وعلته. واستدل النحاس بحديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ؓ الذي يوضح أن الأمة الوسط شُرِفت بالشهادة على الأمم يوم القيامة، مما يؤكد أن التعليل متصل بما قبله اتصالاً لفظياً ومعنوياً (النحاس، 1992 م، ص 82-83).

و(اللام) في ﴿لَتَكُونُوا﴾ تحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون لام الصيرورة والعاقبة، كما في قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ وَخَرّاً﴾ [القصص: 8]، أي أن مآل الجعل أن تكون الأمة وسطاً لتشهد على الناس.

والآخر: أن تكون لام التعليل على أصلها، أي أن الله جعل الأمة وسطاً لغرض أن تكون شهيدة على الناس، وهو الوجه

للكتب السابقة، مما يزيل الشك ويؤكد صدق الرسالة. وهذا يبين أن الوقف على ﴿يَاذَنُ اللَّهُ﴾ يقطع المعنى ويخلّ بالترباط الدلالي، وهو ما جعل أبا جعفر النحاس ينتقد قول أحمد بن موسى اللؤلؤي.

• الخلاصة

يتضح من هذا التحليل أن تغليب أبي جعفر النحاس لأحمد بن موسى اللؤلؤي مبني على أساس نحوي دلالي، إذ إن الحال المؤكدة ﴿مُصَدِّقاً﴾ مرتبطة بما قبلها ارتباطاً لا ينفك، والعامل فيها فعل التنزيل، فلا يصحّ الوقف على ﴿يَاذَنُ اللَّهُ﴾. ومما يدعم هذا النقد ويقويه "قول الأئمة: لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الفعل دون الفاعل، ولا على المفعول دون المفعول، ولا على المبتدأ دون الخبر، ولا على نحو كان وأخواتها، وإن وأخواتها دون أسمائها، ولا على النعت دون المنعوت، ولا على المعطوف عليه دون المعطوف، ولا على القسم دون جوابه... إلخ" (ابن الجزري، د.ت، ج 1/ص 230-231).

2.4 الابتداء ب(لام) التعليل أو (لام) الصيرورة.

الوقف على قوله تعالى: ﴿أُمَّةٌ وَسَطاً﴾ من قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١٤٢ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاهُ أُمَّةً وَسَطاً لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ [البقرة: 142-143].

قال أبو جعفر النحاس: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾، قال أحمد بن موسى: تمام، قال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاهُ أُمَّةً وَسَطاً﴾ تمام،

3.4 الابتداء بأداة الاستثناء.

الوقف على قوله تعالى: ﴿وَأَهْلَكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: 40].

قال أبو جعفر النحاس: "وقال أحمد بن موسى ﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ هذا تمام الكلام، قال أبو جعفر: وهذا غلط؛ لأن بعده استثناء" (النحاس، 1992 م، ص 318)

• توثيق الوقف:

وهو تمام عند اللؤلؤي (النحاس، 1992 م، ص 318) (الإخشيد، 1440 م، ص 451)، ووافقه في هذا أبو حاتم السجستاني (الأنباري، 1971 م، ج 2/ص 712) (العماني، 1423 هـ، ص 237)، والداني (الداني، 2001 م، ص 99)، والقسطلاني (القسطلاني، د.ت، ج 5/ص 174).

• التحليل النحوي:

ذهب اللؤلؤي إلى أن الوقف على ﴿وَأَهْلَكَ﴾ تام، وعد أن الاستثناء اللاحق منقطع لا علاقة له بما قبله، لأن أهل نوح الذين أمر بحملهم هم المؤمنون خاصة، أما من سبق عليه القول فليس منهم، كما دلّ عليه قوله تعالى في القصة نفسها: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: 46].

وخالف النحاس اللؤلؤي، وصرّح بأن هذا الوقف غلط، لأن الاستثناء الوارد بعده متصل لا منقطع، ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ مرتبط بما قبله ارتباطاً نحوياً ومعنوياً، فلا يصح الوقف قبله. وقد تبعه في هذا ابن الأنباري (الأنباري، 1971 م، ج 2/ص 712) (العماني، 1423 هـ، ص 237)

الأرجح لتفسير القرآن بالقرآن، كما في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 110].

• التحليل الدلالي:

الوقف على ﴿أُمَّةٍ وَسَطًا﴾ يقطع المعنى ويخلّ بالترباط الدلالي، لأن الشهادة على الناس هي الغاية من جعل الأمة وسطاً. وقد قرر علماء الوقف أن العلاقة الإعرابية تستلزم العلاقة المعنوية، فلا يجوز الوقف على المعلّل دون العلة، كما نصّ السخاوي بقوله: "ولا يوقف على المعلّل دون العلة" (السخاوي، 1999 م، ص 683).

ولعل اللؤلؤي اختار أن اللام لام الصيرورة والعاقبة، ووقف قبلها وابتدأ بها للتمييز بين اللامين وليبيان اختلاف الأسلوبين والله أعلم.

• الخلاصة:

وعند تحليل الخلاف الواقع بين أبي جعفر النحاس وأحمد بن موسى اللؤلؤي، يتضح أن مرّد التغليب والنقد يرجع إلى اختلاف الموجهات النحوية والدلالية بين العالمين؛ فبينما يعتمد النحاس على الظاهر التركيبي الذي يرى في اللام أداةً تحليلية متعلقة بالفعل ﴿جَعَلْنٰكُمْ﴾ تعلّق العلة بمعلولها، مما يوجب وصل الكلام لفظاً ومعنى، ويمنع بالتبعية الوقف على قوله سبحانه: ﴿أُمَّةٍ وَسَطًا﴾ أو الابتداء بما بعدها لشدة الالتصاق التركيبي؛ ونجد أن اختيار اللؤلؤي لحمل اللام على (لام الصيرورة والعاقبة) يقدّم مساعاً لغوياً لانفصال الأسلوبين، ويهدف اللؤلؤي من هذا التوجيه إلى إبراز ملمح بلاغي يقوم على التغاير الدلالي، مما يخفف من حدة الارتباط الحتمي بين الجملتين، ويسمح بوقوع الفصل بينهما في الأداء القرآني.

القول، وهو معنى آخر يختلف في القوة البلاغية. ومن هنا جاء الخلاف بين من عدّ الوقف كافياً ومن رآه غلطاً.

ولعل اللؤلؤي وقف على لفظة (أهلك) للاحتراز، لأن الوصل يوقع في اللبس فيحتمل (أهلك) الذين هم الأقارب ويحتمل أن يكون فعلاً من الهلاك، فوقف عليها لإزالة اللبس. والله أعلم.

● الخلاصة:

يتضح أن تغليط أبي جعفر النحاس لأحمد بن موسى اللؤلؤي في هذا الموضوع مبني على اعتبار الاستثناء متصلاً، بينما رأى اللؤلؤي ومن وافقه أنه منقطع أو أراد التفريق بين (أهلك) الذين هم الأقارب وبين (أهلك) أي من الهلاك، والراجح -والله أعلم- أن الاستثناء منقطع، لأن أهل نوح الذين أمر بحملهم هم المؤمنون خاصة، أما الكافرون فليسوا من أهله شرعاً.

4.4 الوقف على العدد دون تمييزه.

الوقف على قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف: 25].

قال أبو جعفر النحاس: "قال أحمد بن موسى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ تام، ثم قال الله جل وعز ﴿سِنِينَ﴾، قال أبو جعفر: وهذا غلط في قول النحويين، لأن قول الكسائي والفراء أن المعنى ولبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة، وعلى قول البصريين أن (سنين) بدل من (ثلاث) أو من (مائة) لأن مائة بمعنى مئتين، وعلى قول من قال إن المعنى ويقولون لبثوا في كهفهم هذا الوقف على ﴿وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ ولا يتم على هذا القول

والأشعري (الأشعري، 2008 م، ص 377)، الذين رأوا أن الوقف قبل الاستثناء يوقع في إشكال دلالي، إذ يوهم أن الأمر شمل جميع الأهل دون استثناء.

والاستثناء في الآية يحتمل الاتصال والانقطاع: إذا اعتبر متصلاً، فالمستثنى (من سبق عليه القول) داخل في الأهل، والوقف قبله غير جائز. وإذا اعتبر منقطعاً، فالمستثنى ليس من الأهل أصلاً، فيصح الوقف قبله.

● التحليل الدلالي:

الاستثناء في هذا الموضوع أقرب إلى الانقطاع، لأن أهل نوح الذين أمر بحملهم هم المؤمنون خاصة، أما الكافرون فليسوا من أهله شرعاً. و"معناه: احمل من كل زوجين وأهلك، يعني: ذلك الأهل الذين آمنوا به" (الإخشيد، 1440 هـ، ص 451).

وأوضح علماء النحو أن الاستثناء ينقسم إلى متصل ومنقطع:

المتصل: يكون المستثنى جزءاً من المستثنى منه، نحو: (قام القوم إلا زيداً).

المنقطع: لا يكون المستثنى جزءاً من المستثنى منه، بل من غير جنسه، نحو: (جاء القوم إلا حماراً). ونص سيبويه وجمهور البصريين على أن المنقطع يُقدَّر بـ(لكن)، أي أن المعنى: لكن من سبق عليه القول ليس من أهلك (أبو حيان، 1998 م، ج3/ص1500).

والوقف على ﴿وَأَهْلَكَ﴾ يبين معنى النجاة الخاصة بالمؤمنين من أهل نوح، ويؤكد أن غيرهم خارج عن هذا الوعد. أما وصل الآية بالاستثناء فيظهر شمول الخطاب ثم إخراج من سبق عليه

الوقف على (رشدا) والقول بأن التمام (رشدا) أولى (النحاس، 1992 م، ص 387).

• توثيق الوقف:

لم أجد هذا الوقف لأحد من علماء الوقف الابتداء غير أحمد بن موسى اللؤلؤي (النحاس، 1992 م، ص 387) (الإخشيد، 1440 م، ص 559).

• التحليل النحوي:

ذهب أحمد بن موسى اللؤلؤي إلى أن الوقف على قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ تام، ثم يُستأنف بقوله: ﴿سِنِينَ﴾، وعَلَّل ذلك بأن الآية نزلت ابتداءً بهذا القدر، ثم نزل قوله تعالى: ﴿سِنِينَ وَأَرْزَادُوا تِسْعًا﴾ جواباً عن سؤال المشركين أو أهل الكتاب حول طبيعة هذا اللبث: أكان أياماً أم شهوراً أم سنين؟ كما أن هذا الوقف يوافق قراءة الجمهور بالتنوين في ﴿مِائَةٍ﴾، حيث يُفصل بين العدد وتمييزه إذا جاء جمعاً، فيُقطع لفظاً ومعنى. وقد عدَّ اللؤلؤي أن هذا الوقف من باب البيان والتفسير، لا من باب التمام المطلق.

وخالف النحاس اللؤلؤي، وصرَّح بأن هذا الوقف غلط؛ لأن النحويين يرون أن قوله: ﴿سِنِينَ﴾ مرتبط بما قبله ارتباطاً نحوياً.

وردت في لفظ (ثلاث مائة) قراءتان:

1. إثبات التنوين في (مائة)، وهي قراءة الجمهور (ابن مجاهد، 1400 هـ، ص 389) (الداني، 1984 م، ص 143) (ابن الجزري، د.ت، ج 2/ص 310)، ولا إشكال فيها من جهة القياس النحوي.

2. ترك التنوين في (مائة)، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف (ابن مجاهد، 1400 هـ، ص 390) (الداني، 1984 م، ص 143) (ابن الجزري، د.ت، ج 2/ص 310)، وقد عُدَّت مخالفة للقياس؛ لأن الأصل أن يضاف العدد (مائة) إلى المفرد لا إلى الجمع.

توجيه قراءة الجمهور في لفظ (سنتين) على قراءة التنوين أوجه

متعددة:

- الجزر: وتكون بدلا من (ثلاث) أو من (مائة) باعتبار أن المائة بمعنى المئين، أو عطف بيان من (ثلاث) (النحاس، 1421 هـ، ج 2/ص 293) (السمين الحلبي، د.ت، ج 7/ص 471)، أو نعتاً للمائة، كما أجازها الزجاج (الزجاج، 1988 م، ج 2/ص 278)، ويُحمل على الإخبار بطول المدة.

- النصب: على تقدير الفعل: (فلبثوا سنين ثلاثمائة)، وهو قول الفراء (الفراء، د.ت، ج 2/ص 138) (الزجاج، 1988 م، ج 2/ص 278)، أو على البدل أو عطف البيان من (ثلاث) (القيسي، 1405 م، ج 1/ص 440)، أو على التمييز، وهو قول الفراء (الفراء، د.ت، ج 2/ص 138)، إذ جعل (سنتين) تفسيراً للعدد، أو على تقدير فعل محذوف، كأن يقال: أعني سنين، وهو جواب عن سؤال متبادر: ما هذه الثلاث مائة؟ فجاء البيان، وقد استدل ابن قتيبة والضحاك (ابن قتيبة، 1978 م، ص 266) على هذا الوجه بأن ذكر (سنتين) جاء دفعاً لاحتمال أن تكون المدة أياماً أو شهوراً، فبيّن أنها سنون.

هنا جاء الخلاف بين من نظر إلى السياق التاريخي للنزول، ومن نظر إلى التركيب النحوي.

● الخلاصة:

يتضح أن تغليط أبي جعفر النحاس لأحمد بن موسى اللؤلؤي في هذا الموضوع مبني على أساس نحوي، إذ إن (سنين) عند النحويين مرتبطة بما قبلها ارتباطاً لا ينفك، سواء أكانت بدلاً أو تمييزاً أو عطف بيان. بينما رأى اللؤلؤي أن الوقف تام من جهة البيان والتفسير، مستنداً إلى سبب النزول وقراءة التنوين. والراجح أن الوقف الأكمل هو عند قوله تعالى: ﴿وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾، حيث يكتمل المعنى لفظاً ودلالة، مع الاعتراف بأن وقف اللؤلؤي يحمل وجهاً تفسيرياً له اعتبار في سياق النزول.

5.4 الوقف على القول دون مقول القول

الوقف على قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَنَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [غافر: 28].

قال أبو جعفر النحاس: "فأما قوله جل وعز: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ فقد تكلم أصحاب التمام في الوقوف عليه، فقال أبو حاتم: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ وقف البيان وليس بتمام، وقال أحمد بن موسى: من جعله من غير آل فرعون جعل الوقف ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ والمعنى ﴿مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَنَهُ﴾، أي: كتم إيمانه من آل فرعون، ومن جعله من آل فرعون فالوقف عنده ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَنَهُ﴾. وقال محمد بن جرير: من جعله من بني إسرائيل فالتمام عنده ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ وهذا قول أحمد بن موسى يعينه، وكذا قال في المعنى الثاني كقول أحمد بن موسى،

وتوجيه قراءة حمزة والكسائي وخلف، أما قراءة ترك التنوين ففيها إشكال؛ لأن المعداد جاء جمعاً (سنين) مع أن القياس أن يكون مفرداً (سنة). وقد حاول النحاة رفع هذا الإشكال بوجوه:

أن يكون (سنين) تمييزاً مضافاً إلى (مائة)، وجاء جمعاً على خلاف الغالب (السمين الحلي، د.ت، ج 7/ص 471)

"وقد قال سيبويه: إن هذا العدد - أعنى مائة إلى الألف - يضاف إلى المفرد دون الجمع. وإنما جاء هذا هكذا تنبيهاً على أن الأصل أن يضاف إلى الجمع، وإن جاء الاستعمال بخلافه" (الباقولي، 1420 هـ، ج 3/ص 909)

وقال النحاس: "يجب أن تتوقى القراءة به؛ لأن كلام العرب ثلاث مائة سنة، فسنه بمعنى سنين فجئت به على المعنى والأصل" (النحاس، 1421 هـ، ج 2/ص 293)

وقد أشار ابن مالك إلى أن إضافة المائة إلى الجمع وإن كانت نادرة، فهي واردة في الاستعمال القرآني، فقال:

وَمِائَةٌ وَالْأَلْفُ لِلْفَرْدِ أَصْفٌ *** وَمِائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفَ (ابن مالك، 2021 م، ص 320)

● التحليل الدلالي:

الوقف على ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ يوم أن العدد غير مفسر، بينما وصلها بـ﴿سِنِينَ﴾ يرفع الإبهام ويحدد طبيعة اللبث.

والوقف الذي اختاره اللؤلؤي يُظهر جانباً تفسيرياً يرتبط بسبب النزول، حيث نزلت الآية أولاً بالعدد ثم أتبع ببيان نوعه. أما وصل العدد بالتمييز فيظهر اكتمال المعنى في سياق واحد، ويؤكد أن اللبث كان سنين معدودة، لا مجرد عدد مبهم. ومن

وقال أحمد بن جعفر: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾^١ وإذا كان الرجل من آل فرعون، ﴿مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾^٢ صفة ثانية لـ(رجل)، و﴿يَكْتُمُ إِيمَنَهُ﴾^٣ صفة ثالثة لـ(رجل).

وهذا تمام الكلام. قال أبو جعفر: وهذه الأقوال كلها تعارض بأنها غلط؛ لأن من قال: الوقف التام ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ على أن يكون من غير آل فرعون فالكلام غير تام؛ لأنه لم يؤت بما قال أيضاً، وإذا قال أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله فلم يأت بتمام الكلام" (النحاس، 1992 م، ص 616-617)

• التحليل الدلالي:

الوقف على ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ يُظهر معنى تفسيرياً، لكنه لا يحقق التمام؛ لأن مَقول القول لم يُذكر بعد.

والوصل يُظهر المعنى كاملاً، ويؤكد أن الرجل كان من آل فرعون، وهو ما رجحه جمهور المفسرين كالطبري (الطبري، 2001 م، ج 20/ص 312) وابن عطية (ابن عطية، 1422 هـ، ج 4/ص 556) والقرطبي (القرطبي، 1964 م، ج 15/ص 307) وأبي حيان (أبو حيان، البحر المحيط، 2000 م، ج 9/ص 251) وابن عاشور (ابن عاشور، 1984 م، ج 24/ص 128)، إذ لم يكن لبني إسرائيل أن يتكلموا بمثل هذا القول عند فرعون.

والوقف الذي اختاره اللؤلؤي يحمل دلالة تفسيرية، إذ يشير إلى احتمال أن الرجل لم يكن من آل فرعون، وإنما من بني إسرائيل. أما الوصل فيُظهر المعنى البلاغي الأتم، حيث يبين أن الرجل كان من آل فرعون، مما جعل فرعون يستمع إليه ويكف عن قتل موسى، وهو ما ينسجم مع سياق الآيات ومع الروايات التي ذكرت أنه كان ابن عم فرعون.

• الخلاصة:

يتضح أن تغليط أبي جعفر النحاس لأحمد بن موسى اللؤلؤي في هذا الموضع مبني على أساس نحوي ودلالي، إذ إن الوقف

وقال أحمد بن جعفر: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَنَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾، فهذا تمام الكلام.

قال أبو جعفر: وهذه الأقوال كلها تعارض بأنها غلط؛ لأن من قال: الوقف التام ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ على أن يكون من غير آل فرعون فالكلام غير تام؛ لأنه لم يؤت بما قال أيضاً، وإذا قال أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله فلم يأت بتمام الكلام" (النحاس، 1992 م، ص 616-617)

• توثيق الوقف:

وهو تمام عند اللؤلؤي (النحاس، 1992 م، ص 616-617) (الإخشيذ، 1440 م، ص 842) ووافقه ابن الأنباري والداني (الأنباري، 1971 م، ج 2/ص 871) (الداني، 2001 م، ص 183-184)

• التحليل النحوي:

ذهب أحمد بن موسى اللؤلؤي إلى أن الوقف على قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾، تام، وعدّه وقف بيان، يُستدل به على أن الرجل المؤمن ليس من آل فرعون، بل من بني إسرائيل، وأن قوله تعالى: ﴿مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَنَهُ﴾ جملة مستأنفة.

وخالف النحاس اللؤلؤي، وصرّح بأن هذا الوقف غلط؛ لأن الفصل بين القول ومقول القول غير جائز في العربية. فالكلام لا يتم عند قوله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾، إذ لم يُذكر ما قاله الرجل بعد. كما أن قوله تعالى: ﴿مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَنَهُ﴾ مرتبط بما قبله ارتباطاً نحوياً، فلا يصحّ الوقف قبله.

1400 هـ، ص 198) (الداني، 1984 م، ص 595) (ابن الجزري، د.ت، ج 2/ص 372)، حيث يفهم منها الانتقال من الغيبة إلى التكلم، مما يقوي استقلال الجملة السابقة.

وخالف النحاس اللؤلؤي، وصرح بأن هذا الوقف غلط، لأن لام التعليل في قوله: ﴿لِيَجْزِيَ﴾ مرتبطة بالفعل السابق ﴿يَغْفِرُوا﴾، فهي بيان لعلّة الأمر بالمغفرة. وعلى هذا، فإن التمام لا يكون إلا عند قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، حيث يكتمل المعنى لفظاً ودلالة.

و﴿يَغْفِرُوا﴾ فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، و(اللام) في ﴿لِيَجْزِيَ﴾ لام التعليل، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها، ﴿قَوْمًا﴾ مفعول به، والفاعل مستتر يعود على الله.

وارتباط الجملة التعليلية بالفعل السابق يمنع الوقف قبله، إلا على وجه البيان.

● التحليل الدلالي:

الوقف على ﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾ يظهر معنى تفسيريًا، لكنه لا يحقق التمام؛ لأن التعليل يوضح سبب الأمر بالمغفرة.

والوصل يظهر المعنى كاملاً، ويؤكد أن المغفرة مأمور بها ليجزي الله القوم بما كانوا يكسبون، وهو الأبلغ في تقرير المعنى.

والوقف الذي اختاره اللؤلؤي يحمل دلالة تفسيرية، إذ يشير إلى استقلال الأمر بالمغفرة عن التعليل، خاصة في قراءة الالتفات بالنون. أما الوصل فيظهر المعنى البلاغي الأتم، حيث يبين أن المغفرة ليست مجرد خلق محمود، بل هي تكليف إلهي مرتبط بالجزاء الأخروي، مما يعم المؤمنين وعداً، ويعمّ المشركين وعيداً.

على ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ لا يحقق التمام، لعدم ذكر مقول القول، ولأن الفصل بين القول وقائله غير جائز. بينما رأى اللؤلؤي أن الوقف يحمل معنى تفسيريًا، وهو ما جعله يجيزه. والراجع أن الوقف الأكمل هو عند قوله تعالى: ﴿يَكْتُمُ إِيمَنَهُ﴾ أو عند قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾، حيث يكتمل المعنى لفظاً ودلالة.

6.4 الابتداء ب(لام) التعليل.

الوقف على قوله تعالى: ﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: 14].

قال أبو جعفر النحاس: "قال أحمد بن موسى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ تمام، قال أبو جعفر: وهذا غلط؛ لأن (لام) كي شرح لما قبلها والتمام ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾" (النحاس، 1992 م، ص 655-656)

● توثيق الوقف:

لم أجد هذا الوقف لأحد من علماء الوقف الابتداء غير أحمد بن موسى (النحاس، 1992 م، ص 655-656) (الإخشيذ، 1440 م، ص 891)

● التحليل النحوي:

ذهب أحمد بن موسى اللؤلؤي إلى أن الوقف على قوله تعالى: ﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾ تام، وعده وفقاً حسناً، إذ يفصل بين الأمر الإلهي للمؤمنين بالصفح وبين التعليل الذي يليه، وخاصة من جهة المعنى إذا قرئت الآية بقراءة الالتفات ﴿لَنَجْزِيَ﴾ بالنون، وهي قراءة متواترة عن ابن عامر وحزمة والكسائي وخلف (ابن مجاهد،

● الخلاصة:

4- الوقف والابتداء علم دقيق تتداخل فيه الجوانب النحوية

والدلالية والبلاغية، ولا يمكن الحكم على صحة الوقف إلا

بمراعاة هذه الجوانب مجتمعة.

5- منهج النحاس يقوم على ربط الوقف بالبنية النحوية

والدلالية، مما يجعله يرفض الوقوف التي تقطع المعنى أو

تفصل بين العامل والمعمول.

6- منهج اللؤلؤي يميل أحياناً إلى اعتبار الوقف من باب البيان

أو التفسير، حتى لو لم يكن تاماً من جهة الصناعة النحوية،

وهو ما يفتح مجالاً للتأويل البلاغي.

7- الخلاف بينهما أثرى الدرس النحوي والبياني، وأظهر أن

الوقف القرآني مجال خصب للتكامل بين علوم القرآن وعلوم

اللغة.

8- أن الوقف الصحيح يجمع بين اكتمال المعنى نحوياً وبلاغياً،

ويزيل اللبس في الفهم.

تضارب المصالح

يُقرّ المؤلف بعدم وجود تضارب في المصالح.

إقرار باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

يقرّ (المؤلف) بأنه استعمل أدوات الذكاء الاصطناعي

(ChatGPT) في حدود التدقيق اللغوي، والمساعدة اللغوية

فقط.

المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ابن الجوزي، محمد بن محمد بن يوسف. (1985 م). التمهيد

في علم التجويد، (علي حسين البواب، المحرر). مكتبة

المعرف.

يتضح أن تغليط أبي جعفر النحاس لأحمد بن موسى اللؤلؤي

في هذا الموضوع مبني على أساس نحوي ودلالي، إذ إن لام التعليل

مرتبطة بالفعل السابق ارتباطاً لا ينفك، فلا يصحّ الوقف قبله

إلا على وجه البيان. بينما رأى اللؤلؤي أن الوقف يحمل معنى

تفسيرياً، وهو ما جعله يميزه. والراجح أن الوقف الأكمل هو

عند قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، حيث

يكتمل المعنى لفظاً ودلالة، مع الاعتراف بأن وقف اللؤلؤي له

وجه معتبر في سياق القراءات.

5. الخاتمة

في ضوء ما سبق من عرض وتحليل، يمكن صياغة خاتمة

البحث على النحو الآتي:

1- أن الخلاف بين النحاس واللؤلؤي لم يكن خلافاً شكلياً، بل

هو خلاف علمي يرتبط بالبنية النحوية والدلالية للنص

القرآني.

2- أن تغليط النحاس يقوم غالباً على أساس نحوي دلالي،

حيث يربط بين العامل والمعمول، أو بين الفعل وعلته، أو

بين القول ومقول القول، مما يجعل الوقف الذي اختاره

اللؤلؤي في بعض المواضع غير تام من جهة الصناعة

النحوية.

3- أن بعض اختيارات اللؤلؤي تحمل وجهاً تفسيرياً أو بلاغياً

له اعتبار، خاصة حين يُستند إلى سبب النزول أو إلى قراءة

قرآنية معتبرة، وهذا يُظهر أن الوقف والابتداء ليس علماً

نحوياً صرفاً، بل هو علم مركب يجمع بين النحو والدلالة

وبلاغة والسياق القرآني.

- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (د.ت). النشر في القراءات العشر، (علي محمد الضباع، المحرر). المطبعة التجريدية الكبرى.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984 م). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (1422 هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (عبد السلام عبد الشافي محمد، المحرر). دار الكتب العلمية.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (1978 م). غريب القرآن. (أحمد صقر، المحرر). دار الكتب العلمية.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله. (2021 م). الخلاصة في النحو (المجلد الرابعة). (عبد المحسن بن محمد القاسم، المحرر). مطبوعات عبد المحسن القاسم.
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى. (1400 هـ). السبعة في القراءات (المجلد الثانية). (شوقي ضيف، المحرر). دار المعارف.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414 هـ). لسان العرب (المجلد الثالثة). (إيلجي، وجماعة من اللغويين، المحرر). دار صادر.
- ابن يعيش، يعيش بن علي. (د.ت). شرح المفصل. (إميل بديع يعقوب، المحرر). دار الكتب العلمية.
- أبو حيان، محمد بن يوسف. (1998 م). لرتشاف الضرب من لسان العرب، (رجب عثمان محمد، المحرر). مكتبة الخانجي.
- أبو حيان، محمد بن يوسف. (2000 م). البحر المحيط. (صدقي محمد جميل العطار، زهير جعيد، وعرفان العشا حسونة، المحررون). دار الفكر.
- أبو عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله. (2018 م). المستدرک علی الصحیحین. (الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، المحرر) الجمهورية العربية السورية: دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع.
- الإخشيذ، إسماعيل بن الفضل. (1440 م). منزل القرآن في الوقوف. (هویدا أبوبکر سعید الخطیب، المحرر) جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين.
- الأشعري، أحمد بن عبد الكريم. (2008 م). منار الهدى في بيان الوقف والابتداء. (عبد الوحيم الطهوني، المحرر). دار الحديث.
- الأنبري، محمد بن القاسم. (1971 م). إيضاح الوقف والابتداء. (محيي الدين عبد الرحمن رمضان، المحرر). مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- الباقولي، علي بن الحسين. (1420 هـ). إعراب القرآن (المجلد الرابعة). (إواهم الإيلري، المحرر). دار الكتاب المصري - دار الكتب اللبنانية.
- الداني، عثمان بن سعيد. (1984 م). التيسير في القراءات السبع. (وتو تول، المحرر). دار الكتاب العربي.
- الداني، عثمان بن سعيد. (2001 م). المكتفى في الوقف والابتداء، (محيي الدين عبد الرحمن رمضان، المحرر). دار عمار.
- الواغب الأصهباني، الحسين بن محمد. (1412 هـ). المفردات في غريب القرآن، (صفوان عدنان الداودي، المحرر). دار القلم، الدار الشامية.
- المرجاج، إواهم بن السوي. (1988 م). معاني القرآن وإعرابه، (عبد الجليل عبده شلي، المحرر). عالم الكتب.

الافتباس: حسين، أكرم فائز. (2026). تغليط أبي جعفر النحاس لأحمد بن موسى اللؤلؤي في الوقف والابتداء: دراسة نحوية دلالية. مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). (22)، 330-316.

<https://doi.org/10.36602/faj.2026.n22.17>

- السخولي، علي بن محمد. (1999 م). جمال القراءة وكمال الإقراء، (عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، المحرر). مؤسسة الكتب الثقافية.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (د.ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. (أحمد محمد الخراط، المحرر). دار القلم.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1974 م). الإيتقان في علوم القرآن. (محمد أبو الفضل إياهم، المحرر). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الطبري، محمد بن جرير. (2001 م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (عبد الله بن عبد المحسن التركي، المحرر). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- العماني، الحسن بن علي. (1423 هـ). المرشد في الوقف والابتداء. (محمد بن حمود بن محمد الأزوري، المحرر). جامعة أم القرى - كلية أصول الدين.
- الفراء، يحيى بن زياد الفراء. (د.ت). معاني القرآن، (أحمد يوسف النجاني، محمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، المحررون). دار المصرية للتأليف والترجمة.
- القرطبي، محمد بن أحمد. (1964 م). الجامع لأحكام القرآن (المجلد الثانية). (أحمد البردوني، وإياهم أطفيش، المحررون). دار الكتب المصرية.
- القسطلاني، أحمد بن محمد. (د.ت). لطائف الإشارات لفنون القراءة. (خالد حسن أبو الجود، المحرر). مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- القيسي، مكّي بن أبي طالب. (1405 م). مشكل إعراب القرآن (المجلد الثانية). (حاتم صالح الضامن، المحرر). مؤسسة الرسالة.
- المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي. (د.ت). هداية القاري إلى تجويد كلام البري. (المجلد الثانية). مكتبة طيبة.
- النحاس، أحمد بن محمد. (1421 هـ). إعراب القرآن. (عبد المنعم خليل إياهم، المحرر). دار الكتب العلمية.
- النحاس، أحمد بن محمد. (1992 م). القطع والائتناف. (عبد الرحمن بن إياهم المطرودي، المحرر). دار عالم الكتب.
- الهبطي، محمد بن أبي جمعة. (1991 م). تقييد وقف القرآن الكريم، (الحسن بن أحمدوكاك، المحرر).

Al-Nahhas's Refutation of Ahmad ibn Musa Al-Lu'lu'i regarding Waqf (Pausing) and Ibtida' (Resuming): A Grammatical-Semantic Study

Akram Fayez Hossin*

Department of Quranic Sciences, Faculty of the Holy Quran and Its Sciences, University of
Sayed Mohamed Ben Ali Al-Senussi Islamic, Libya

*akram.f.hossin@ius.edu.ly

Received 26- 08 - 2026

Accepted 22- 09- 2026

Published Online 23- 09 - 2026

Abstract

This study examines the science of Qur'anic pausing and resumption (al-Waqf wa al-Ibtidā') as an authentic Qur'anic discipline in which syntactic, semantic, and rhetorical structures intersect, and which constitutes a fundamental basis for regulating, interpreting, and safeguarding Qur'anic meaning from error. The study focuses on determining the accuracy of Abū Ja'far al-Nahhās's (d. 338 AH) criticism of Ahmad ibn Mūsā al-Lu'lu'ī in his work *al-Qaṭ' wa al-I'tināf* concerning certain Qur'anic passages, and its effect on syntactic and semantic meaning. The significance of the study lies in highlighting the scholarly value of the science of pausing and resumption in serving Qur'anic interpretation and exposition, revealing the relationship between syntax and semantics in determining the validity or error of a pause, and reviving the syntactic and rhetorical heritage through a comparative study. The researcher employed the inductive approach to trace and collect the passages in which al-Nahhās criticized al-Lu'lu'ī, and the descriptive-analytical approach to present the Qur'anic texts and disputed pauses, identify the views of al-Lu'lu'ī and al-Nahhās, analyze them syntactically, semantically, and rhetorically, and then determine the view closest to correctness. The study concluded that the disagreement between al-Nahhās and al-Lu'lu'ī was closely related to the syntactic and semantic structure of the Qur'anic text. Al-Nahhās's criticism was largely based on syntactic principles concerning the relationship between the governing and governed elements, the verb and its subject or cause, and the statement and what it states, whereas al-Lu'lu'ī's choices often relied on exegetical or rhetorical considerations, or matters related to the occasions of revelation and Qur'anic readings.

Keywords: *Waqf and Ibtida'; Grammar; Semantics; Al-Nahhas; Al-Lu'lu'i.*